

بِسْمِ

جولة بين المآكم والسجون



~~17 May~~ 66

~~13 MAR~~ 1971

JAFET LIB.

JAN 5 '61

JAN 23 '61

~~JAN 5 '62~~



في بيروت مع أطيب التحيات
المؤلف

الركنور سعدي بسيسو
استاذ المالية والاقتصاد
في كلية الحقوق ببغداد

جولة بين المحاكم والسجون في الولايات المتحدة

تقديم الكتاب

بقلم حضرة صاحب المعالي الاستاذ الجليل ماجد بك مصطفى
وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة الملكية العراقية

بغداد

طبعة بغداد

حقوق الطبع محفوظة

تقديم الكتاب

بقلم مضره صائب المعالي الاستاذ الجليل ماجد بك مصطفى
وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة الملكية العراقية

(انه ليسعدني ويشرفني ان اتوج صدر هذا الكتاب
بالكلمة الكريمة التي تفضل بها حضرة صاحب المعالي
الاستاذ الجليل ماجد بك مصطفى وزير الشؤون الاجتماعية
في الحكومة الملكية العراقية ، شاكرًا لمعاليه ما ورد فيها من
عبارات مشجعة تنم عن بالغ عنايته وعظيم اهتمامه بمعالجة ما
يحيط بالعراق اليوم من قضايا اجتماعية هامة - المؤلف) .

قرأت ببالغ التقدير والاعجاب التقرير القيم الذي
اعده حضرة الدكتور سعدي بسيسو استاذ العلوم
الاقتصادية والمالية بكلية الحقوق العراقية عن رحلته
العلمية للولايات المتحدة الامريكية بدعوة منها .
فلمست فيه مدى الجهود التي بذلها والاعتاب التي

عملها في الحصول على هذه المعلومات مما يدل على
بلغ رغبته الصادقة في حقل الخدمات الاجتماعية .
واني لاشكر الاستاذ الدكتور على اتاحته لي
فرصة الاطلاع ولو عن بعد على نواحي الاصلاح
الاجتماعي الجامع في امريكا وارجو مخلصا ان يفيد
من هذا التقرير جميع المعنيين بالخدمات الاجتماعية في
عراق سواء الدوائر الرسمية او الهيئات والجمعيات
عاملة في هذا الحقل الهام .

وانتهز هذه الفرصة لاميني الدكتور بسيسو على
الجهود التي بذلها في الوصول الى هذه النتائج الطيبة
من دراسته ، آملا ان نوفق لتنفيذ مقترحاته في هذا
المصدر .

بغداد في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٠

ماهر مصطفى
وزير الشؤون الاجتماعية

مقدمة

هذا هو « التقرير » الذي تشرفت بتقديمه لمعالي وزير المعارف في الحكومة الملكية العرفية اثر عودتي من رحلة علمية امتدت ثلاثة اشهر في الديار الامريكية ، وفيه وصف للمحاكم والمؤسسات الثقافية والنفسية والاجتماعية الخاصة بالاحداث الجانحين (المجرمين) في الولايات المتحدة ، وبعض التواصي المتواضعة التي ارجو ان تنال من اولي الامر الرضا والقبول .

وانني اذ اقوم الآن بنشره لقراء العربية والمعنيين بشؤون هذا الجيل في الوطن العربي الاكبر لارجو ان يجدوا فيه ما يقوي العزائم وينهض الهمم لمضاعفة الجهود في العناية بمن ضل السبيل وحماية من زلت قدمه بحكم الظروف عن جادة الحق والاصواب .

وانني لعلني يقين بأن ما حققه الاميركان من خير ونفع لاطفالهم ذوي السلوك المعتل لا يحجزنا تحقيقه نحن

العرب (ولو بمقياس صغير) لاطفالنا مثلهم . فالغيرة
موفورة والخبرة ميسورة وتدير المال غير عسير ، وليس
يعوزنا في الواقع شيء في هذا الخصوص سوى ان نريد ،
وان نقدم بحزم وعزم وايمان على تنفيذ ما نريد .
ولعله لن يمر وقت طويل قبل ان نرى اننا قد اردنا ونفذنا
الخدمات التي يتقاضاها الواجب ايفاءها نحو صغارنا الجانحين ،
واننا قد قطعنا شوطا واسعا في هذا السبيل .

الكتاب الموجه لمعالي وزير المعارف حول هذا التقرير

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف للحكومة الملكية
العراقية المحترم - بغداد

سيدي صاحب المعالي :

اتشرف بان اقدم لمعاليكم هذا التقرير الموجز عن
رحلتي العلمية للولايات المتحدة التي قمت بها في الصيف
الماضي بدعوة من الحكومة الامريكية . وانه ليسعدني قبل
كل شيء ان اعرب لمعاليكم بان هذه الرحلة قد انطوت على
مشاهدات فريدة ودراسات مفيدة ربما لم يسبق لها مثيل من
قبل . واني لارجو مخلصا ان يكون للوقائع والحقائق التي
ساوردها فيما هو آت اثر نافع فيما تنهض به الحكومة
الموقرة من خدمات جليلة واصلاحات جديدة في ميدان
الثقافة والتربية والتعليم وغيرها ، سيما ما يختص بالصغار
والاطفال .

ومما يجب علي ذكره في هذه المناسبة ان الحكومة الاتحادية في واشنطن وحكومات الولايات التي قمت بزيارتها قد اباحت لي جميعها الحرية المطلقة في القول والنشر والسفر والانتقال دون اي قيد او رقابة . بيد انني مع ذلك استطيع التاكيد بانني قد راعيت في جميع حركاتي وتصرفاتي واجب الضيافة مراعاة وافية وقد قدت نفسي بنفسي بما ينفي عني كل تهمة وقابلت دوما كل ما القاه من حفاوة وكرم وتقدير بالشكر والامتان . الامر الذي لا بد وان يكون - كما امل - قد ترك في نفوس من قابلتهم وتعرفت بهم اثرا حسنا وانطباعات مرضية عنا نحن العرب .

هذا ومن دواعي فخري العظيم ان اذكر لمعالكم ان المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الجنائية الذي عقد في باريس (بين ١٠-١٩ ايلول ١٩٥٠) قد اولاني شرفا كبيرا بانتخابه اياي نائبا لرئيس قسم الاحداث المجرمين فيه وانني قد اشتركت في جميع ابحات هذا القسم والقيت فيه محاضرتين باللغة الانكليزية والفرنسية حول (مشكلة المجرمين الاحداث) .

وختاماً فلي وطيد الامل بان ينال هذا التقرير وما به
من تواص ومقترحات ما يستحقه من العناية والاهتمام .
حقوق الله امانى هذا الوطن العزيز وما يصبو اليه من
رفعة وازدهار في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى
وحضرة صاحب السمو الملكي الوصي ووالي العهد المعظم ،
ولسائر الاقطار العربية كل تقدم وارتقاء .
بغداد في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٥٠ .

سهرى بسيمو

استاذ الاقتصاد والمالية

في كلية الحقوق ببغداد

نسخة منه الى :-

معالي وزير العـدلية

معالي وزير الشؤون الاجتماعية

سعادة عميد كلية الحقوق

تمهيد

١ - غاية الرحلة :

لقد كانت الغاية الرئيسية من الرحلة زيارة محاكم الأحداث والعيادات النفسية للأطفال والمدارس الإصلاحية للأولاد ودوائر مراقبة السلوك ومخيمات الشبان وسجون الكبار . ولقد دفعني إليها اهتمامي المتواصل منذ سنوات عدة بدراسة مشكلة الجريمة لاسيما جرائم الأحداث وطرق مكافحتها ومعالجتها والوقاية منها . ولقد قمت في صيف سنة ١٩٤٩ بزيارة العواصم الأوروبية وعلى الأخص لندن وجنيف وروما وباريس (على نفقتي الخاصة) للوقوف على ما وصلت إليه أوربا من نظريات علمية واختبارات عملية في هذا الشأن . وقديما أيضا في خريف سنة ١٩٤٧ زرت معظم البلاد العربية للاطلاع على نظمها القانونية والإدارية ومؤسساتها الاجتماعية المتعلقة بالمجرمين الأحداث وطبعت في بغداد حديثا كتابي (محاكم الأحداث والمدارس الإصلاحية) وهو الكتاب العلمي الوحيد في اللغة العربية في هذا الموضوع .

ولذا فان رحلتي للولايات الامريكية قد جاءت بالفعل
مكملة لدراساتي وابحاثي السابقة متممة لمعارفي الاولى .
وليس يعني هذا القول ان معلوماتي قد اصبحت الآن وافية
حول مشكلة الاطفال بل انني لاعترف بانني رغم كل ذلك
ما زلت في البداية وفي حاجة كبرى للمزيد من البحث
والدراسة والاختبار .

٢ - كيفية تنظيم الرحلة :

انني لمدين في تنظيم هذه الرحلة وتحقيق اهدافها الى
حكومة الولايات المتحدة التي تفضلت بدعوتي على نفقتها
الخاصة لقضاء سبعة وتسعين يوما في تلك البلاد واتاحت لي
الفرصة الكاملة للاطلاع عن كسب على كل ما هو نافع وجديد
بها . هذا ولا بد لي من التصريح بان الحكومة العراقية
الموقرة قد سبق لها فقدرت ما قمت به من ابحاث ودراسات
بشأن الاحداث وشجعتني في مختلف المناسبات على متابعتها
والمضي فيها . ولقد تفضلت وزارتا المعارف والشؤون
الاجتماعية في العام المنصرم بمنحي توصيات غالية قييل سفري

للمديار الاوربية كان لها في تسهيل مهمني العلمية اثر كبير . كما
تفضلت هاتان الوزارتان بتعييني عضوا في اللجنة الخاصة التي
تشكلت في بغداد سنة ١٩٤٩ من كبار رجال الدولة لتحضير
مشروع قانون لانشاء محاكم للاحداث في المملكة العراقية .
فضلا عما وجهته الي وزارة المعارف الكريمة من كتب خاصة
اعتز بها تتم عن حسن تشجيعها وتقديرها مما يجب ان اقابلها
بوافر الشكر والثناء .

٣ - المدن التي زرتها :

لقد زرت في الولايات المتحدة الامريكية خمسا وعشرين
مدينة هي : (١) نيويورك (٢) واشنطن (٣) ميري لانند
(٤) روكي مونت (٥) ميامي (٦) نيو اورلينز (٧) لوس
انجلوس (٨) سان فرانسيسكو (٩) ساكرمنتو (١٠) توبيكا
(١١) مينيا بوليس (١٢) شيكاغو (١٣) انديانا بوليس (١٤)
ترهوت (١٥) سان بول (١٦) ديترويت (١٧) كليفلند
(١٨) بروكسفييل (١٩) هدسون (٢٠) بوسطن (٢١) ان ارير
(٢٢) هارتفورد (٢٣) نيوهفن (٢٤) وورستر (٢٥) هوثورن .

وقد قطعت في هذه الزيارة ما يزيد على مسافة ٥٠ الف كيلومتر
في الذهاب لأميركا والعودة منها ثانية الى بغداد .

٤ - الاشخاص الذين قابلتهم :

لقد قابلت في المدن المذكورة عددا كبيرا من العلماء
والقضاة والاساتذة والاطباء ورجال التربية والادارة
والاجتماع مما يصعب علي حصرهم جميعا وتعدادهم في هذا
التقرير اذكر من جملتهم المسز اينوكس Mrs. Elizabeth
Shirley Enochs مديرة مكتب الاطفال بواشنطن والمستر
جيمس بنيت Mr. James Bennett مدير السجون العام في
الولايات المتحدة والمستر نورمان بيرنز Mr. Norman Burns
مدير القسم الاقتصادي للشرق الاوسط بوزارة الخارجية
والعميد تايلور Dean Tyler عميد كلية العلوم الاجتماعية بجامعة
شيكاغو والدكتورة جريس براوننج Miss Grace Browning
عميدة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة انديانا والمسز كييكر
Mrs. Kabaker عميدة كلية العلوم الاجتماعية بالوكالة في
كليفلاند والدكتور شلدون جلوك Dr. Sheldon Glueck

استاذ علم الاجرام بجامعة هارفرد والمستر كامرون
 Mr. George G. Cameron مدير قسم الدراسات الخاصة بالشرق
 الاوسط بجامعة ميشيجان والقاضي بيكهام Judge Walter H.
 Beckham والقاضي وليم لونج Judge Long والقاضي بلسنج
 Judge Blessing والقاضي وينجريف Judge Waingrave
 والقاضي سكوت Judge Scot والقاضي ايسمان Judge Eastman
 والدكتوران كارل ووليم مننجر Drs. K. and W. Menninger
 عميدا معهد مننجر بتوبيكا والمستر دان بيرسوت Mr. Dan
 Pursuit عميد معهد مكافحة الاجرام بكاليفورنيا والدكتورة
 سلومان Dr. Slohman عميدة معهد الابحاث العلمية للاطفال
 بشيكاغو والمستر كارل هولتون Mr. Karl Holton والمستر
 ريتشارد ماجي Mr. Richard Mc Gee مدير دائرة اصلاح
 المجرمين بكاليفورنيا والدكتور كونانت Dr. Richard Konant
 عميد كلية العلوم الاجتماعية ببوسطن والدكتور سن
 Dr. J. M. E. Senn عميد معهد الاطفال بجامعة ييل
 والدكتور اندرسون Dr. Anderson مدير معهد الاطفال

بهارتفورد والمستر تسوك Mr. John Zuck مدير مراقبة
السلوك بكليفورنيا والقاضية جالاجار بواشنطن
Judge Ghallagar

ولقد تفضل القضاة الذين تشرفت بمعرفتهم فأولوني
جميعا شرف الجلوس على منصة الحكم معهم خلال المرافعات
التي جرت امامهم بحضوري . كما وانني قد تبادلنا الرأي
مع جميع من ذكرت في كثير من الابحاث العلمية المتعلقة
بالاحداث المجرمين وانتفعت بما كانوا يقدمونه الي من افكار
حصلوا عليها نتيجة دراسات طويلة وخبرة واسعة .

٥ - الاذاعات والمحاضرات والندوات :

لقد قمت خلال الرحلة باذاعة خمسة احاديث ثلاثة منها
بالانكليزية من واشنطن وجامعة تولين وجامعة ميشيغان
وحديثين اثنين بالعربية من واشنطن ونيويورك وموضوعها
يتصل بالزيارة نفسها وما تنطوي عليه من اهداف علمية
والفوائد المنتظرة منها للعراق بوجه خاص .

كما قمت بالقاء ثلاث محاضرات علمية في موضوع

الاحداث المجرمين في توبىكا وواشنطن - معهد الشرق
الوسط .

وكذلك فقد تفضل كثير من الهيئات الرسمية والشخصيات
بتوجيه عدد من الدعوات كان لي شرف قبولها منها الدعوة التي
وجهتها وزارة الخارجية (قسم تبادل الزائرين) بواشنطن
حضرها اثنا عشر مدعوا من العلماء ورجال الدولة، والدعوة التي
تفضل بها معالي الاستاذ عبدالله بك بكر وزير العراق المفوض
بواشنطن ، والدعوة الكريمة من معالي الدكتور يوسف
هيكال الوزير المفوض للمملكة الاردنية الهاشمية بواشنطن
وغيرها مما تفضل به عمداء الجامعات ومعاهد الاطفال ومديري
السجون .

ولقد اتاحت لي هذه الدعوات من غير شك فرصا نيرة
للمداولة والمذاكرة في كثير من الشؤون والقضايا العلمية
الهامة . ومن واجبي والحال هذه ان اتقدم للداعين جميعا بوافر
الشكر والثناء على ما اولوني اياه من كرم وحفاوة .

٦ - اقسام هذا التقرير :

لما كنت قد زرت في الولايات المتحدة نحو ١٢٠
 مؤسسة علمية ثقافية وقضائية واجتماعية فقد اصبح ملائما
 تبويب هذا التقرير بحسبها الى ثلاثة اقسام هي :-
 القسم الاول - ويختص بالناحية التربوية والثقافية والعلمية .
 القسم الثاني - ويختص بالناحية القضائية .
 القسم الثالث - ويختص بالناحية الاجتماعية .

القسم الاول

الثامنة التربوية والثقافية والعلمية

٧ - اهم المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية التي شاهدها في الولايات المتحدة هي المدارس الاصلاحية للاولاد والبنات وكليات العلوم الاجتماعية ومعاهد الابحاث العلمية والمكتبات العامة وفيما يلي نبذة موجزة عنها :-

اولا - المدارس الاصلاحية للاولاد والبنات

٨ - في الولايات المتحدة مئات المدارس الاصلاحية المنتشرة في كل مكان وهي تستهدف بذل العناية الخاصة للاولاد المجرمين والاخذ بيدهم نحو الفضيلة والخير وتقويم ما بهم من عوج خلقي او انحراف في السلوك . وفي كل مدرسة اصلاحية يوجد عادة اقسام كثيرة اهمها قسم التعليم المدرسي والصناعي والزراعي ، وقسم العلاج النفسي ، وقسم العلاج البدني ، وقسم الرياضة والالعاب والهوايات . ويقوم

بإدارة وأعمال كل قسم منها عدد من الاختصاصيين والموظفين كل حسب كفاءته واستعداده الخاص . ولقد دلت التجارب على أن جهود هذه المدارس لم تضع عبثاً وإنما حققت في الأغلب غاياتها على أفضل وجه .

٩ - ولقد زرت منها تسع مدارس إصلاحية في المدن التالية : واشنطن ، روكي مونت ، ميامي ، ساكرامنتو ، سياتل ، بروكسفل ، هدرسون ، هونورن . واذكر فيما هو آت بعض ما دونته عنها في يومياتي من ملاحظات وانطباعات :-

١٠ - أما المدرسة الإصلاحية للأولاد في واشنطن

وتعرف باسم National Training School فمن أرقى المدارس الإصلاحية التي شاهدها سواء في أميركا أو أوروبا . وهي تضم نحو ٣٠٠ ولد و ٤٠ بنات و ١٤٠ موظفاً . وينال الأولاد فيها دروساً في العلم والصناعة والزراعة والفنون الجميلة ويعاملون معاملة ممتازة ترمي لتهدئتهم وتعويدهم العادات الحسنة واعدادهم لمستقبل شريف خال من الرذيلة والفساد . كما يعالج بعضهم عند الحاجة علاجات نفسية على أيدي

أخصائيين قديرين . وفي هذه المدرسة ملاعب فسيحة وقاعات
للسينما والتمثيل والرياضة ومكتبة عامرة وآلات الراديو
والتلفزيون وبركة للسباحة كما يسمح فيها للأولاد بالتدخين
والذهاب للمدينة أحيانا للنزهة أو زيارة الأهل .

وتقدر تكاليف الولد الواحد فيها سنويا بما يزيد على
٢٠٠٠ دينار أو ما يقرب من ٦ دنانير في اليوم الواحد (١٥
نولارا) .

١١ - والمدرسة الصناعية للأولاد في توبسكا
Industrial School for Boys تأسست سنة ١٨٧٠ وتضم
١٤٥ ولدا يأتون إليها بأمر صادر من محكمة الأحداث بعد
ثبوت ارتكابهم أفعالا جرمية . وفيها ١٥ بناية ومزرعة مساحتها
٢٨٥ دونما و ٩٠ موظفا من جملتهم طبيبان للأمراض العقلية
وعالمان للنفس وطبيب أسنان و ٤ مرشدين اجتماعيين
• Social Workers

وفي هذه المدرسة كالمدرسة السابقة صفوف مدرسية
وصناعات مختلفة : تجارة وخياطة وحسادة وكهرباء

وميكانيك وطباعة وصناعة الاحذية وغيرها. وفي المزرعة يتلقى الاولاد تعليما في الزراعة وتربية الدواجن وينال فريق منهم المعالجة النفسية اذا كان في حاجة اليها .

ويسمح للاولاد فيها ايضا بمشاهدة السينما مرتين في كل شهر وهم يتناولون الطعام مع رجال الادارة وسائر الموظفين في قاعة واحدة من دون تفريق في اصناف الاكل بين بعضهم البعض .

١٢ - والمدرسة الاصلاحية للبنات في بروكسفيل وتعرف باسم Blossom Hill School تأسست منذ ٣٦ سنة وتضم ٧٠ بنتا ترسلهن اليها محكمة الاحداث و ١٢ بنات كيرة و ١٥ موظفة ومتوسط عمر البنت فيها ١٤ سنة و ٣ اشهر . وتبلغ نفقات البنت فيها ٢٢٠٠ دينار سنويا .

وفي هذه المدرسة الممتازة فعلا تتلقى البنات دروسا علمية وفنية لاسيما في شغل الابره والحياطة والتطريز وادارة المنزل والطبخ والرسم والتصوير والنحت . وفيها ايضا فاعات للتسلية والالعاب والرياضة لاسيما السينما والرقص

والحفلات • وتتوافر فيها المفروشات الانيقة الفاخرة
والراديو والتلفزيون وبالأجمال فإن الحياة فيها لا تختلف
شيئا عما هي في ارقى الجامعات الحديثة في العالم المتمدن •
ولقد دهشت حقاً لما شاهدته من مظاهر العناية والاهتمام
بالبالغين التي تبذلها ادارة المدرسة في خدمة البنات واصلاح
شأنهن • وانه ليستحيل على الزائر وهو يتجول في القاعات
والصفوف النظيفة ويلاحظ ما يبسود على البنات من سعادة
وهناء ان يدرك انه في غير كلية عالية للعلوم والفنون • انني
اهنيء مديرة المدرسة واعضاء الهيئة التعليمية الآخرين على
نجاحهم في اداء رسالتهم كاملة نحو هؤلاء البنات كما اهنيء
هؤلاء البنات بحظهن السعيد في وجود هذه المدرسة للعناية
بهن وحماية مستقبلهن من الاذى والضياع •

ومما اثر في نفسي تأثيراً بالغاً في هذه المدرسة
بوجه خاص انني شاهدت بناية خاصة تتميز بالنظافة
والاتساع وتضاء بالكهرباء فيها ٢٤٥ من الصيوان (فراخ
الدجاج) • ولقد قيل لي بأن هناك سبع فتيات مخصصات للعناية

بهذه الصيغتين وتنظيف بيوتها وتغذيتها بالحليب الطازج يوميا .
١٣ - واما المدارس الاصلاحية الاخرى فهي قريبة
الشبه مما وصفت فلا حاجة اذن لوصفها هي الاخرى .

ثانياً - كليات العلوم الاجتماعية

١٤ - يوجد في الولايات المتحدة ٧٣ كلية للعلوم
الاجتماعية ينال الطلاب فيها شهادات البكالوريوس في العلوم
B. A. او الاستاذ في العلوم M. A. او الدكتوراه Ph. D.
ولقد زرت عشر كليات منها في نيو اورلينز ، لوس انجلوس ،
سياتل ، مينيا بوليس ، انديانا بوليس ، شيكاغو ، ميشيغان ،
كليفلند ، ميري لاند ، بوسطن .

ومن جملة ما تعني به هذه الكليات بوجه خاص تدريس
علم الاجتماع وعلم الاجرام وعلم نفس الطفل واصول
مكافحة الجريمة ومعالجتها والعيادات النفسية للاطفال .

١٥ - اما الدراسة فيها فعلى صنفين علمية نظرية
وعملية تطبيقية . فكما يتلقى الطلاب دروسا في مختلف

العلوم كذلك يقومون ببعض الاختبارات في المحاكم والعيادات النفسية ومؤسسات الخدمات الاجتماعية المختلفة . وبذلك فانه يسهل على الطالب بعد اتمامه الدراسة والحصول على الشهادة العمل في الحقل الاجتماعي الواسع في الدولة - خصوصا في محاكم الاحداث ودوائر مراقبة السلوك والسجون والاصلاحيات والعيادات النفسية للاطفال ومنظمات العمال والفلاحين ودوائر الخدمة الاجتماعية الحكومية والمؤسسات الاجتماعية الرسمية والخيرية وغيرها .

١٦ - ولاشك عندي في ان النجاح العظيم الذي بلغته الولايات المتحدة في معالجة مشكلة الاحداث المجرمين وهي مشكلة خطيرة هامة انما يعود الفضل فيه الى هذه الكليات التي قدمت في ميدان الخدمة الاجتماعية ومحاكم الاحداث رجالا ونساء ذوي معرفة علمية وفنية وافية تؤهلهم للقيام بواجباتهم والمهام الملقاة على عواتقهم خير قيام وايفائها على اكمل وجه مستطاع . ولولاها لظل رجال الدوائر الاجتماعية والحكام يخبطون خبط عشواء على غير وعي او استبصار بالعواقب .

١٧ - ولقد ظهر لي جليا ان الطلب على استخدام خريجي هذه الكليات كبير جدا وهو يتزايد باستمرار لكثرة الحاجة اليهم وازديادها على الدوام نظرا لاطراد اتساع دائرة الخدمات الاجتماعية في جميع الولايات الامر الذي حدا بمعظم هذه الولايات لتوسيع نطاق الكليات الموجودة فيها وانشاء كليات عديدة جديدة .

ثالثاً - معاهد الابحاث العلمية الخاصة بالاطفال

١٨ - في امريكا عدد كبير من مراكز الابحاث العلمية الخاصة بالاطفال مهمتها دراسة شخصية الطفل في مراحل حياته المختلفة والوقوف على عوامل نموه وتكوينه بدنيا ونفسيا وخلقيا واجتماعيا ، ومعرفة اسباب شذوذه وسوء سلوكه وافضل الطرق في علاجه واصلاح حاله ، واعداد المعلمين والمربين والاختصاصيين في تربية الاطفال وحل مشاكلهم .

١٩ - ولقد اتاحت لي الفرصة لزيارة ثلاثة من هذه

المراكز في مينيا بوليس Children Welfare Institute
وشيكاغو Institute of Juv, Research ونيو هيفن
* Child Study Center, Yale University

٢٠ - ومما لاحظته في هذه المراكز انه يقوم بادارتها علماء ذوو مقدرة وكفاءة وخبرة وشهرة ممتازة يساعدهم في اعمالهم وابحاثهم عدد من الاطباء العقلين وعلماء النفس والمرشدين الاجتماعيين وانه يتوفر لديهم كل ما يحتاجه الطفل من وسائل العناية من تعليم وتدريب وتهذيب وترفيه ومعالجة طبية او نفسية .

٢١ - ومما استوقف نظري بوجه خاص انني وجدت في معهد الابحاث العلمية بشيكاغو نحو ٣٤ ولدا فقط بينما يبلغ عدد الاطباء والمعلمين والموظفين المخصصين لهم ٤٣ .
كما ظهر لي ان تكاليف الولد الواحد منهم تربو على ٢٠٠٠ دينار سنويا او ما يزيد على ٥ دنانير ونصف في كل يوم .

رابعا - المكتبات العامة

٢٢ - في كل مدينة في الولايات المتحدة مكتبة او

أكثر من المكتبات العامة لتيسير المطالعة والبحث والدراسة
للمراغبين من أفراد المجتمع . وتحتوي كل مكتبة منها في
العادة على الوف المجلدات في مختلف المواضيع وذلك
عدا المكتبات الخاصة العظيمة الكائنة في الكليات والجامعات .

٢٣ - ولقد زرت ثلاث مكتبات عامة في نيويورك
وواشنطن وسان فرانسيسكو ومكتبة كلية الحقوق في جامعة
مشيخان . ولقد شاهدت في مكتبة الاطفال بسان فرانسيسكو
١٠٠٠ كتاب وفي مكتبة الحقوق بمشيخان ٢٥٠٠٠ كتاب .

٢٤ - بيد ان اعظم مكتبات الولايات المتحدة هي مكتبة
الكونجرس في العاصمة الاميركية وقد استغرقت زيارتي
لها وتجوالي فيها نحو ٦ ساعات وفيما يأتي وصف موجز لها .

٢٥ - انها تقع في عمارة كبيرة ذات ثلاثة طوابق
معظمها من المرمم والرخام ويبلغ عدد مجلداتها خمسة ملايين
كتاب ولها اشتراكات في ١٧٠٠٠ مجلة ترد اليها بانتظام

٢٦ - فيها ٢٠١٧ موظفا من بينهم ٢١ شخصا يتفاوضون
اعظم راتب مدني (بعد راتب الرئيس الاول والوزراء) .

ومن جملة هؤلاء الموظفين ٢٥٠ شخصا عملهم تنظيف ارض

المكتبة و ٣٣٠ شخصا لترتيب الفهرست .

٢٧ - فيها ٢٢ قاعة (عامة) للمطالعة مجهزة بالمقاعد

الكبيرة والانوار الساطعة . كما يوجد بها ٢٢٥ قاعة (خاصة)

للمطالعة و ٤٠٠ مقعد مجهزة بالآلات الكتابية .

٢٨ - يؤم هذه المكتبة من المطالعين نحو ٥٠٠٠ ر ٥٠٠

شخص سنويا او ما يزيد على ١٣٥٠ شخص في اليوم

الواحد .

٢٩ - يبلغ عدد كتب القانون الاجنبي فيها Foreign

Law نحو ٢٠٠٠ ر ٢٠٠ كتاب .

القسم الثاني

النامية القضائية

٣٠ - سابعث في هذا القسم عن مشاهداتي لمحاكم الاحداث ومحاكم العائلة في الديار الامريكية فهي التي قمت بزيارتها وفقا لمنهج الرحلة واهدافها ولم افم لهذا السبب بزيارة محاكم الكبار .

٣١ - لقد كانت اميركا اول من انشأ محاكم الاحداث ففي شيكاغو ظهرت المحكمة الاولى للاولاد سنة ١٨٩٩ ومن بعدها اخذت الولايات والدول الاخرى بتأسيس مثل هذه المحاكم ولم يبق في العالم المتمدن لليوم سوى دول قليلة فقط لم تظهر فيها بعد محاكم الاحداث .

٣٢ - يوجد في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر ٢٠٠٠ محكمة للاحداث زرت منها عشر محاكم في المدن التالية : واشنطن ، ميامي ، نيو اورلينز ، لوس انجلوس ، سياتل ، شيكاغو ، ديترويت ، كليفلند ، انديانا بوليس ،

هارتفورد ، نيويورك . وفيما يأتي بعض اوصافها ومزاياها :-

٣٣ - تشكل المحكمة من قاض منفرد رجل او

امراة . ويجوز للقاضي ان يحيل بعض القضايا على احد

مساعديه - اذا وجد - لفصلها والبث فيها نيابة عنه .

٣٤ - لمحاكم الاحداث بنايات خاصة وقوانين

خاصة . ويعتبر قاضي الاحداث من قضاة الدرجة الاولى او

المحكمة العليا ويتناول راتبه يتراوح بين ٥٠٠ - ٦٠٠ دينار

شهريا وله سيارة خاصة منحة من الدولة .

٣٥ - بلغت تكاليف انشاء محكمة الاحداث في كليفلند

٥ ملايين دولار (مليوني دينار) وقدرت نفقات انشاء المحكمة

الجديدة للاحداث في ميامي بـ ٢٥٠٠.٠٠٠ دولار (مليون

دينار) وتكاليف بناية محكمة سياتل الجديدة ٢٠٠٠.٠٠٠

دولار (٩٠٠.٠٠٠) دينار .

٣٦ - تفصل محاكم الاحداث عدا قضايا الاولاد المجرمين

في قضايا الاطفال الذين هم في حاجة للحماية والعناية كابناء

المدمنين على الخمر او الذين ليس لهم معيل يهتم بمعيشتهم

وشؤونهم - لاسيما الاولاد غير الشرعيين وكذلك فانها تنظر في قضايا الاحداث المتشردين او الذين لا يمكن لاهلهم ضبط سلوكهم وتوجيههم توجيهها صالحا .

٣٧ - يمتاز قضاة الاحداث في اميركا بفهمهم الصحيح لطبيعة وظيفتهم الخاصة وادراكهم نفسيات الاطفال ومشاكلهم وطرق علاجهم . والواقع انهم - كما صرحوا لي جميعا - لا يعتبرون عملهم نوعا من القضاء يستهدف المحاكمة وفرض القصاص بل نوعا من الطب الاجتماعي غايته البحث والاستقصاء عن علة المصاب ووصف الدواء الذي يضمن له في المستقبل وافر السلامة والشفاء شأنهم في ذلك شأن طبيب الجسم في تشخيص ومعالجة التيفوئيد او الملاريا سواء بسواء .

٣٨ - العقوبات البدنية كالجلد محرمة كليا في محاكم الاحداث وكذلك الغرامة وكل ما يعتبر في جملة العقوبات فهذه المحاكم ليست للزجر والتعذيب او المعاقبة والانتقام وانما هي لمعاونة الحدث على اصلاح نفسه وتهذيب خلقه وتيسير النجاح له في الحياة .

٣٩ - الوسائل التي تلجأ اليها المحكمة في العلاج كثيرة أهمها وضع الحدث تحت اشراف ومراقبة مرشد اجتماعي Probation Officer او ارساله لاحدى المدارس الاصلاحية (ويطلق عليها في امريكا مدارس التدريب Training Schools) او لاحدى العيادات النفسية Child Guidance Clinic او وضعه في احدى المؤسسات الخيرية العامة او لدى اسرة جديدة تدعى Foster Home

٤٠ - يلحق بمحكمة الاحداث عادة محل توقيف الاحداث ويكون جزءا من بناية المحكمة بالذات ذلك انه لا يجوز ارسال الاولاد الواجب توقيفهم الى سجون الكبار بل يجب وضعهم في محلات توقيف خاصة حماية لهم من الاختلاط بالمجرمين البالغين وما قد ينجم عن ذلك من مفسد واضرار .

٤١ - يلحق بكل محكمة عدد من مراقبي السلوك (اي المرشدين الاجتماعيين) لاجراء التحقيق الواجب اجراؤه في ظروف الحدث المنزلية وعدد آخر من علماء النفس للقيام بالاختبارات الذهنية والخلقية للحدث وبعض الاطباء

العقلين والعاديين للكشف عما به من عقد وامراض نفسية او عاهات جسدية ولا يمكن للمحكمة الفصل في القضية قبل استكمال التحقيقات الاولى من هؤلاء الخبراء جميعا .

٤٢ - لا يسمح لافراد الشرطة (البوليس) بالمؤول في محاكم الاحداث وانما ينوب عنهم في المرافعات المرشدون الاجتماعيون .

٤٣ - ان جميع الجلسات في هذه المحاكم سرية وكذلك تعتبر ملفات التحقيق في القضية سرية لا يجوز لاحد الاطلاع على محتوياتها الا باذن المحكمة . كما لا يعتبر القرار الصادر في القضية (اسبقية) بحق الحدث فيما اذا ارتكب بعد بلوغه جرما جديدا .

٤٤ - يساعد المحكمة في تحقيق اهدافها النبيلة نحو الصغار مؤسسات خيرية عديدة للحضانة او التربية او العلاج . وفي مدينة هارتفورد الصغيرة نحو ١٤٠ من هذه المؤسسات

٤٥ - كذلك يتطوع احيانا كثيرة بعض الاشخاص من مجبي الخير للقيام بخدمات خاصة لفريق من الاحداث

المتهمين في المحكمة كاصطحابهم باذن القاضي للنزهة او السينما او السباحة او مشاهدة بعض الحفلات والالعاب ومن ثم اعادتهم في نهاية النهار الى حيث تأمر المحكمة .

٤٦ - تبلغ نفقات كل من محكمتي كليفلند وشيكاغو نحو مليون دينار سنويا وتبلغ نفقات محكمة سياتل (وهي متوسطة الحجم نسبيا) ١٥٠.٠٠٠ دينار سنويا وعدد مراقبي السلوك (المرشدين الاجتماعيين) فيها ٢٣ شخصا .

٤٧ - انه ليسرني ان ابدي اعجابي العظيم بقضاة الاحداث في الولايات المتحدة لما يتصفون به من كفاءة وفهم واخلاص سواء نحو الاحداث انفسهم او نحو المجتمع بشكل عام .

ثانياً - محاكم العائلة

٤٨ - لقد انشأت بعض الولايات الاميركية محاكم خاصة تدعى (محاكم العائلة) Family Courts للنظر في الخلافات الزوجية قبل الطلاق او بعده ومحاولة التوفيق بين

المتنازعين واصلاح العلاقات المنزلية حماية لمستقبل العائلة ومصالح الاطفال .

٤٩ - وفائدة هذه المحاكم لاشك عظيمة وهي توّدي من دون ريب خدمة اجتماعية جلية . فكثير من الخصومات بين الزوجين تنشأ لاسباب تافهة ولا يصعب حلها على وسيط حيادي ذي نزاهة وخبرة بالطبيعة البشرية ومشاكل الحياة الاجتماعية .

٥٠ - ولقد زرت من هذه المحاكم محكمتين في سياتل ونيويورك . ولقد تحققت بان الاجراءات الرسمية التي نشاهدها في المحاكم الاعتيادية للكبار لا اثر لها في محكمة العائلة . فليس هنالك دعوى ومدع ومدع عليه بل طلب بسيط لعقد اجتماع للبحث والتفاهم والاتفاق يقدمه للمحكمة اي من الزوجين في اي وقت اراد .

١ - ويتم الاجتماع بدعوة الحاكم للفريقين في غرفة شبيهة بقاعة الاستقبال في المنازل الارستقراطية يشاهد فيها عدد من المقاعد الوثيرة والزهور والرسوم الزيتية وعلب

السجائر ومناضد خاصة للمدخنين . ويجلس الجميع فيها مع القاضي في راحة واطمئنان يتباحثون ويتناقشون ويتجادلون في هدوء ومودة .

٥٢ - ولقد صرح لي القاضي وليم لونج قاضي محكمة العائلة بسياتل انه تمكن من بلوغ النجاح فيما لا يقل عن ٥٠ بالمائة من الخلافات الزوجية التي وردت لمحكمته وانه قد وفق فيها الى ازالة كل ما كان واقعا بين الطرفين من خصومة او خلاف .

القسم الثالث

الناحية الاجتماعية

٥٣ - يشتمل هذا القسم على وصف المؤسسات الآتية : العيادات النفسية للاطفال ومستشفيات الامراض العقلية ودوائر مراقبة السلوك ومخيمات الاولاد وسجون الكبار ومحلات توقيف الاحداث .

اولا - العيادات النفسية للاطفال

٥٤ - اما العيادات النفسية للاطفال فكثيرة واسعة الانتشار يربو عددها على ٥٠٠٠ عيادة وهناك طلب دائم لخدماتها النافعة وهذا الطلب يزداد قوة والحاحا باستمرار .

ولقد زرت من بينها ٢٠ عيادة نفسية في المدن التالية : ميامي ، نيو اورلينز ، لوس انجلوس ، سيائل ، توبيكا ، مينيا بوليس ، سان بول ، شيكاغو ، انديانا بوليس ، ديترويت ، كليفلند ، وورستر ، نيويورك . ويمكنني ان اجمل وصفها بما يأتي :

٥٥ - لقد ثبت للعلماء والباحثين في هذا العصر ان
علة كثير من عدم التوافق الاجتماعي عند الاحداث او الشذوذ
الخلقي عند الاولاد هي اضطرابات نفسية ذات اشكال مختلفة
Emotional Disturbances وان خير وسيلة لمداواتها هي
العلاج النفسي Psychotherapy ولقد ايدت التجارب
والاختبارات المتعددة ان العلاجات النفسية قد نجحت في شفاء
حالات جمّة لم ينجح في شفائها كل ما استعمل من قبل
من وسائل الخوف والمعاقبة والتعذيب . ولذا فقد عم انتشار
هذه العيادات منذ مطلع هذا القرن في معظم الدول الغربية
المتقدمة في المدنية .

٥٦ - وأهم القضايا التي تجري معالجتها في العيادات
النفسية للاطفال عدا الجرائم (واهمها السرقة والعدوان)
التبول في الفراش ليلا والمشاكل الجنسية لاسيما حب العرض
والمشاهدة والتأخر المدرسي والخوف الزائد عن الحد والحياء
الشديد والانطواء على الذات والهروب من المدرسة .

٥٧ - يتولى العمل في العيادة النفسية عدد من

الاخصائيين وهم (١) الطبيب العقلي Psychiatrist و (٢) العالم النفسي Psychologist و (٣) المرشد الاجتماعي Social Worker ويختلف عدد هؤلاء كثرة او قلة بحسب اعمال كل عيادة من اتساع او ضيق .

٥٨ - وفي كثير من الحالات تتولى العيادة النفسية معالجة الحدث ووالديه كليهما او احدهما . وعندئذ يختص الطبيب العقلي بمعالجة الولد بينما تقوم المرشدة الاجتماعية بمعالجة الوالدين ولاسيما الام .

٥٩ - ومن اشهر العيادات النفسية للاطفال في اميركا معهد مننجر بتوبيكا وقد قضيت في زيارته ثلاثة ايام كاملة .
٦٠ - تأسس معهد مننجر في سنة ١٩١٩ وقد انشأه

الدكتور مننجر والد كارل ووليم مننجر اللذين يقومان بادارته في الوقت الحاضر . وهو يضم ١٣ بناية كبيرة و ٤٠ طبينا عقليا و ١٠٤ من الاطباء تحت التمرين و ٣٧٠ عالما نفسيا ومرشدا اجتماعيا ومحللا نفسانيا وموظفا . وهو يعتبر وال الحال هذه اعظم معهد في العالم من نوعه لاسيما في تخريج الاخصائيين في

الطب العقلي والارشاد الاجتماعي .

٦١ - يتبع معهد منجر في العلاج النفسي الطريقة

الفرويدية اي اسلوب التحليل النفساني وقد شاهدت فيه

عشرات الغرف الخاصة التي اعدت للمعالجات النفسية بالتحليل .

٦٢ - ولقد بلغ عدد المرضى الكبار والصغار في هذا

المعهد عند زيارتي له (في ٢٠ تموز ١٩٥٠) ٩٥ شخصا

ويدفع المريض اجورا تتراوح بين ١٥ - ٥٠ دولارا او (٦ -

٢٠ دينارا) للساعة الواحدة بحسب قدرته المالية على الدفع .

٦٣ - كما زرت عيادة اخرى في تويكا حديثة

العهد تدعى Shawnee Guidance Center انشاها الدكتور

ستيورت قبل اربعة اشهر من مشاهدتي اياها وقد منحها دائرة

الصحة العامة منحة قدرها ١٠.٠٠٠ دولار تشجيعا لصاحبها

وتأمينا لحسن سيرها واستمرارها في اعمالها وخدماتها .

٦٤ - وفي انديانا بوليس ظهر لي ان الهيئات النسائية

قد قامت منذ اربع سنوات بانشاء عيادة نفسية للاطفال ودفع

نفقاتها كاملة . ولقد وجدت عدد الموظفين فيها يبلغ ١٥

شخصاً اما عدد المرضى فيتراوح عادة بين ١٥ - ١٨ مريضاً .

٦٥ - والعيادة النفسية في ديترويت The Children's

Center فهي مجانية تابعة لولاية اليونيز ويؤمنها نحو ٥٠٠

حدث سنوياً ويعمل فيها طبيبان عقليان وخمسة من علماء

النفس و١٤ مرشدة اجتماعية . وفي هذه العيادة يتلقى نحو

٤٠ طبيباً ومرشدة اجتماعية تدريبهم العلمي والفني في

مشاكل الاطفال . هذا ويوجد في اليونيز غير هذه العيادة ١١

عيادة اخرى شبيهة بها .

٦٦ - ولقد اخبرني المس وطن سكرتيرة العيادة

النفسية المشار اليها بان جيمس كازنر James Cousins

قد تبرع اخيراً بمبلغ ١٠ ملايين دولار ليجري انفاقها في

تشجيع وتوسيع وانشاء العيادات النفسية للاطفال في الولاية

المذكورة .

٦٧ - وفي عيادة (بيلفير) Bellefair بكليفلند يعالج

١١٠ احداث على يد ٦٧ شخصاً من الاخصائيين والموظفين

وفي عيادة هوثورن بنيويورك وجدت ٢٠٠ ولد يقابلهم ١١٠

من الموظفين . كما شاهدت في العيادة الأخيرة مكتبة بها ٦٠٠٠ كتاب وفيل لي ان تكاليف البحث فيها نحو ١٣٥٠ ديناراً سنوياً .

٦٨ - ويبلغ عدد الاخصائيين في العيادة النفسية بنيويورك The Community Service Society ١٦ طبيباً و١٦٤ عالماً نفسياً و١٩٥ مرشداً اجتماعياً و٧٢ موظفاً آخر وهي تقوم بمعالجة ١٧٠٠٠ ولد و بنت في كل عام بصورة مجانية . وتبلغ ميزانيتها السنوية ٣٠٠٠٠٠٠٠ ثلاثة ملايين دولار كما تقدر ممتلكاتها الخاصة اليوم بـ ٣٢٠٠٠٠٠٠٠ دولار (اي ١٥ مليون دينار) جمعت كلها بطريق الوصايا والتبرعات .

٦٩ - ولقد قصت علي الدكتور طومسون مديرة العيادة الانفة الذكر بان المحاكم في سان فرانسيسكو قد حكمت مرات كثيرة علي الاب والام بوجوب مراجعة احدى العيادات النفسية وتلقي دروس فيها عن اصول معاملة الابناء كوسيلة من وسائل حماية الاطفال ووقايتهم من الشطط والفساد . فلقد ثبت فعلاً ان المشكلة الحقيقية قد لا تكون في الطفل نفسه بل

في والديه وان اصلاح حالهما يوُدي بطبيعته الى اصلاح
الطفل .

ثانياً - مستشفيات الامراض العقلية

٧٠ - في الولايات المتحدة عدد كبير من المستشفيات
للأمراض العقلية والضعف العقلي ولقد زرت منها ثلاثة في
سان فرانسيسكو وانديانا بوليس وسياتل .

٧١ - ويدعى مستشفى سان فرانسيسكو بـ (لانجلي
بورتر كلينيك) Langley Porter Clinic وهو خاص
بالأمراض العقلية تأسس سنة ١٩٤٣ لمعالجة الرجال
والنساء والأطفال . ولقد شاهدت في هذا المستشفى العظيم
١٦ حدثاً يقوم بمعالجتهم ١٧ طبيباً وموظفاً أما بطريق العلاج
النفسي Psychotherapy او التحليل النفسي او
بالصدمات الكهربائية .

٧٢ - ولقد حدثني الدكتور سيمون Dr. Simon
مدير المستشفى بان معظم القضايا التي ترد اليه هي ذهيان

الشيذوفرينيا Schizophrenia وذهان الهوس والاكتئاب

• Manic-Depressive Psychosis

٧٣ - اما القسم الخاص بالكبار في هذا المستشفى

فيضم ٨٦ مريضا يتولى معالجتهم ٢٥ طبيبا عقليا و ٨ علماء

للنفس و ٨ مرشدات اجتماعيات و ١٠٠ ممرضة و ٣٠ طبيبا

عقليا تحت التدريب .

٧٤ - وفي المستشفى مكتبة كبيرة للمطالعة ومختبر

كامل الآلات والادوات وغرفة للعمليات وقاعة واسعة

للاجتماعات . وتبلغ تكاليف المريض الواحد حذنا كان ام

بالغا ١٨ دولارا (٨ دنائير) في كل يوم .

٧٥ - وفي مستشفى الامراض العقلية بانديانا بوليس

رايت ٢٨ رجلا مصابين بالشيذوفرينيا وذهان الشيخوخة

Senile Psychosis وذهان الهوس والاكتئاب والبارانويا

• Paranoia

٧٦ - وفي مستشفى ضعاف العقول بياتل School for

Feeble-minded رايت مناظر محزنة مفرحة معا . محزنة لما

قد اصاب المرضى من تعاسة والهم ناشيء عن العته او البله مفرحة لما يحيط بهم رغم ذلك من عناية فائقة واهتمام لا نظير له .

٧٦ - لقد تأسس مستشفى ضعاف العقول سنة ١٩٣٩ على يد (الجمعية الاميركية لحماية ضعاف العقول) American Association of Feeble-Minded ويقوم فيه الآن ١٢٠٠ من الاولاد والبنات تتراوح اعمارهم بين ١٠ ايام و ٥٥ سنة وهو يضم ٤٠ بناية و ٢٨٥ طيبيا عمليا وعالما نفسيا ومرشدا اجتماعيا وموظفا . وتبلغ مساحة ارضه ٢٦٠ دونما .

٧٧ - وفي هذا المستشفى يحصل بعض النزلاء (المرضى) الدروس العلمية التي تتناسب وقدرتهم الذهنية الفطرية ويتلقون دروسا اخرى في الصناعة والاعمال اليدوية فضلا عن العلاجات النفسية .

٧٨ - هذا وقد انشيء في المستشفى فرقتان موسيقيتان Bands احدهما نلاولاد والاخرى للبنات كما اعد لهم فيه قاعة للسينما والتمثيل والالعب والموسيقى والرقص .

ثالثاً - دوائر مراقبة السلوك

٧٩ - مراقبة السلوك Probation System نظام حديث العهد نشأ أولاً في بريطانيا واميركا ومن ثم عم انتشاره فيما بعد في اقطار عديدة اخرى . والغاية من وجوده اليوم مساعدة محاكم الاحداث والمؤسسات الاجتماعية الخاصة بالاولاد والاطفال ذوي المشاكل والانحرافات الخلقية على تشخيص عللهم بدقة وفهم ومعالجتهم بتبصر ونجاح . ذلك ان من واجب مراقب السلوك اجراء التحقيقات الوافية حول البيئة المنزلية للحدث والعلاقة الفعلية القائمة بينه وبين والديه وصلته باخوانه واعضاء الاسرة ومعرفة اصل شذوذه وانحرافه وتقرير افضل الوسائل لمعالجته واصلاحه . وهذه التحقيقات والتوصيات التي يقدمها مراقب السلوك في قضية الحدث المعتل السلوك ذات فائدة عظيمة واهمية بالغة لا غنى عنها اذا اريد الحرص على مستقبل الولد وحمايته من الاسترسال في الغواية والضلال .

٨٠ - وفي الولايات المتحدة الآن ٧٢٠٠ مراقب للسلوك بعضهم مدقق بمحاكم الاحداث والباقون مستقلون في دوائر خاصة بهم تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية او غيرها .

٨١ - ولقد زرت ٦ دوائر لمراقبة السلوك في المدن التالية : نيو اورلينز ، لوس انجلوس ، ساكرامنتو ، شيكاغو ، نيويورك . وفيما يلي بعض الملاحظات التي دوتها ساعة زيارتها .

٨٢ - تعتبر دائرة مراقبة السلوك في نيو اورلينز جزءا من محكمة الاحداث وتابعة لها وذلك يعني ان فاضي الاحداث نفسه هو الذي يعين موظفي هذه الدائرة او يعفيهم من مناصبهم . وفي محكمة احداث نيو اورلينز عشرة مراقبين للسلوك يصيب الواحد منهم بين ٤٠ - ٥٠ قنبية شهريا وجدير بالاشارة ان مراقب السلوك في نيو اورلينز هو الذي يحدد مدة بقاء الحدث تحت المراقبة وله الحق بالغاء المراقبة متى رأى ان حالة الولد قد تحسنت ولم يبق ثمة فائدة من استمراره تحت المراقبة .

٨٣ - وفي لوس انجلوس بكاليفورنيا دائرة لمراقبة السلوك تعتبر اعظم دائرة من نوعها في العالم كله وهي تتألف من مديسر Director ٣٧٥ مراقبا يعينهم المدير نفسه . ولقد كنت سعيد الحظ حقاً بمقابلة المستر تسوك Mr. John Zuck مدير هذه الدائرة وقضيت في صحبته يوماً كاملاً وقد قدم لي كل ما رغبت الوقوف عليه من معلومات مفيدة . ومن واجبي ان ابدي اعجابي على ما بلغه من نجاح عظيم في عمله بفضل ما يتحلى به من علم وخبرة وحنكة ومرونة واخلاص . ولقد لاحظت احاديثه لمرءوسيه تنم عن عطف ومحبة واحترام صادق كما لاحظت عظيم تعلقهم به وحبهم له . وذاك لعمري اساس عظيم من اساس النجاح في الحياة .

٨٤ - تقوم هذه الدائرة بمراقبة ٤٨.٠٠٠ شخص من بينهم ٩.٠٠٠ من الاحداث وتبلغ ميزانيتها السنوية ٣.٠٠٠.٠٠٠ دولار (نحو ١.٢٥٠.٠٠٠ دينار) .

٨٥ - ولقد انشأت الدائرة المشار اليها مخيمات

للأولاد الموضوعين تحت المراقبة بعيدا عن ضوضاء المدينة
ولقد زرت اخذ هذه المخيمات المعروف بـ Oak Grove
وهو يبعد ٣٧ ميلا عن لوس انجلوس وفيه ٤٤ ولدا و ٩ بنات
و ١٥ موظفا . وفيه عدا ذلك مدرسة وعدة صناعات وشعبة
للزراعة وتبلغ تكاليف الولد الواحد فيه ١٦٠ دولارا (٧٥
دينارا) شهريا .

٨٦ - ولقد اكد لي المستر تسوك وغيره من كبار
رجال مراقبة السلوك في الولايات المتحدة ان التجارب قد
دلت على ان النجاح قد حالف المراقبة في اصلاح الاحداث
في ٨٠ - ٩٠ بالمائة من القضايا .

رابعا - سجون الكبار

٨٧ - لقد سمعت من قبل كثيرا عن تقدم نظم سجون
الكبار في الولايات المتحدة فاحييت مشاهدتها عن كتب والتثبت
مما وصلته من تحسن وارتقاء . لذا فقد زرت السجون
في لوس انجلوس وسان فرانسيسكو وبرهوت . وحقا لقد
رأيت فيها ما يشير الدهشة والاعجاب .

٨٨ - ففي سجن لوس انجلوس ٣٩٠٠ سجين يسمح لهم بالتدخين وقبول ٣ دولارات من ذويهم في كل اسبوع ومقابلة الزائرين مرتين اسبوعيا . وفي السجن ١٦٠ موظفا ومستشفى ومكتبة كبيرة للسجاء عامرة بالكتب والمجلات والجرائد .

٨٩ - وفي سجن النساء في لوس انجلوس وجدت ١٨٧ امرأة يسمح لهن بالتدخين وقضاء السهرات على السطح وسماع الموسيقى واللعب على البيانو والرقص . وتبلغ عدد موظفات هذا السجن ١٦ موظفة وفيه مكتبة ومستشفى وراديو وماكنات لغسل الثياب ومدرسة تعليم العلوم والخياطة والتطريز والاشغال اليدوية . وفيه ايضا مرشحات اجتماعيات لمساعدة بعض السجينات على حل مشاكلهن المنزلية كشؤون الاولاد مثلا .

٩٠ - اما سجن الكتراس Alcatraz في سان فرانسيسكو فهو من السجون النموذجية الحديثة التابعة للحكومة الاتحادية وكان فيه يوم زيارتي له ٢٣١ سجينا اغلبهم

من المحكومين بالحبس خمس سنوات او اكثر. ولكل سجين في هذا السجن غرفة خاصة مجهزة بسرير وفراش وثير وطاولة للكتابة وكُرسي للجلوس ومغسلة ورف لادوات الاستعمال اليومي وسماعة للراديو .

٩١ - وفي هذا السجن ١٤٠ موظفا ومستشفى وساحة كبيرة للالعاب والنسلية والرياضة ومكتبة للسجناء بها ١٠.٠٠٠ كتاب وقسم لغسل الثياب يعمل فيه السجناء وينجزون ما زنته ١٥٠.٠٠٠ كيلو شهريا وقسم للخياطة ينجزون فيه ٩٠٠٠ بنطلون للجيش في كل شهر .

٩٢ - ليس بين الموظفين في سجن الكتراس اي شرطي او ضابط وانهم جميعا من المدنيين ويسمح للسجناء بالتدخين ومقابلة الزائرين ومشاهدة السينما في كل اسبوع ومواصلة الدراسة بطريق المراسلة ومتابعة النشاط الفني من رسم ونحت وتصوير وقد اخبرني المستر ستوكر مساعد مدير هذا السجن ان ٤٠ بالمائة من السجناء يبدون نشاطا كبيرا في الرسم كما انه قد اوضح لي بان غاية السجن ليس

الانتقام او التعذيب بل الاصلاح والتهديب وصرح لي بأن
على كل موظف في السجن ان يكون صديقا للسجين مرشدا له
لا حاكما عليه او آمرا .

٩٣ - واما سجن ترهوت في ولاية انديانا فهو تابع
للحكومة الاتحادية وحدث سجونها الستة والعشرين (انشيء
سنة ١٩٤٠) ويحق للمستر بنيت Mr. Bennett مدير السجون
العام في واشنطن ان يفاخر به وبمديره القدير المستر اوفرلايد
Mr. Overlade امام الجميع .

٩٤ - في سجن ترهوت ١٠٥٠ سجين تتراوح مدة
عقوباتهم بين الحبس سنة واحدة والحبس مدى الحياة .
وخمس بنايات عظيمة ومدرسة ومستشفى وعيادة للاسنان
ومزارع وصناعات وساحات التسلية والالعاب والرياضة
والترفيه وبرك للسباحة وراديو يستمع اليه السجين من غرفته
بواسطة السماعة ومكتبة كبيرة بها (١٢٠٠٠) كتاب وصالونات
لاستقبال الزائرين وقاعات للتمثيل والسينما والحفلات وفرق
موسيقية مؤلفة من السجناء انفسهم وشعبة لدراسة الموسيقى

و ٢٥٠ من الموظفين .

٩٥ - ومما استوقف نظري في هذا السجن بوجه خاص مصانع النسيج العظيمة البالغة قيمتها مليون دولار (نحو ٤٠٠.٠٠٠ دينار) يعمل فيها ١٥٥ سجيناً ويتتجون ٥٠.٠٠٠ ياردة من الصوف شهرياً . وكذلك مصانع المعلبات حيث يعمل بها ٩٠ سجيناً يتتجون ١٥٠.٠٠٠ صندوق في كل شهر ومعامل الطابوق والنجارة والميكانيك والكهرباء وغيرها .

٩٦ - يحق لكل سجين في ترهوت لعب الورق والتدخين وارتياح السينما مرة في الاسبوع كما يحق له النزهة وممارسة الرياضة والالعاب ثلاث مرات في كل يوم . واستقبال الزائرين بمعدل ٤ ساعات كل شهر . ويتوجب عليه التزام غرفته في الساعة ٣٠ : ٨ مساءً .

٩٧ - وجدير بالذكر ان سجن ترهوت خال من الاسوار والجدران وكل ما يحيط به سياج من السلك الرفيع . وقد بلغت تكاليف انشائه وآلاته ٥ ملايين دولار (نحو مليوني دينار) وفيه ثور قيمته ٣.٠٠٠ دولار (نحو ١٢٠٠ دينار)

ومزرعة واسعة مساحتها ٢٥٠٠ دونم يشغل بها ١٧٥ شخصا
من السجناء .

خامساً - محلات توقيف الاحداث

٩٨ - لا يجري توقيف الاحداث المتهمين بارتكاب
الجرائم او غير المتهمين في سجون الكبار بل في محلات
توقيف خاصة بهم تبذل لهم فيها العناية الفائقة وتيسر لهم
سبل التعليم والتهديب والتوجيه السليم . ويقوم باعمالها
وادارتها رجال ونساء امتلأت فلوبهم بحب الاطفال
والاخلاص لهم ونوفرت فيهم الخبرة والمران وفهم نفوس
الصغار واصول معاملتهم ومعالجتهم بعقل وصبر وايمان .

ولقد زرت من هذه المحلات خمسة في سياتل وشيكاغو
وديترويت وكليفلند وهارتفورد ووجدت في محل التوقيف
بسياتل ١٤ ولدا و ١٨ بنتا وفي محل التوقيف بشيكاغو ١٢٠
ولدا و بنتا وفي محل التوقيف بهارتفورد ٤ اولاد و ٤ بنات .

٩٩ - ويشاهد الزائر لهذه المحلات غرفا صحية للنوم

وقاعات واسعة نظيفة للطعام وساحات للالعاب ومكتبات
للمطالعة وآلات الراديو والتلفزيون ومدارس للعلوم واماكن
لممارسة الاشغال اليدوية والهوايات الشخصية ومستشفيات
وعيادات وعددا كبيرا من الموظفين . ففي ديترويت مثلا حيث
يقيم ٢٠٠ ولد وبنت يوجد ٧٨ موظفا من بينهم ١٠ معلمين .
١٠٠ - هذا ويسمح للأولاد بارتياح السينما مرة في كل
اسبوع والقيام بنزهات في المدينة بصحبة بعض المعلمات بين
كل فترة واخرى . وبالأجمال فان واحدا من هؤلاء الموقوفين
لا يشعر البتة انه في محل للتوقيف بل في مدرسة للتربيه
والتعليم ويحيط به لفيف من الرجال والنساء ناصحين
مخلصين .

الخاتمة

١٠١ - من كل ما ذكرت يتضح لنا مبلغ التقدم الواسع الخطى الذي احرزته الولايات المتحدة في خدمة الاولاد والاطفال الذين وقعوا فريسة الظروف التبعة وما تسديه اليهم من عناية وسخاء عظيمين . ولاشك عندي في ان التضحيات المادية الوفيرة التي تبذلها الولايات المتحدة كل عام لا تعتبر شيئا مذكورا امام النجاح العلمي والاجتماعي في هذا السبيل وانقاذ فريق كبير من الناشزين واعادتهم من جديد الى حظيرة المجتمع الشريف مواطنين صالحين .

١٠٢ - فالولايات المتحدة والحال هذه تعتبر في هذا الموضوع قدوة حسنة ومثالا يحتذى به . وان على كل امة متمدينة في هذا العالم تأمينا لخيرها وصالح ابنائها وشعبها ان تنهج السبيل عينه الذي نهجته بنجاح منذ نحو قرن دول امريكا وبريطانيا والمانيا وسويسرا وفرنسا وغيرها من انشاء محاكم خاصة للاحداث وعيادات نفسية للاطفال ومدارس اصلاحية للاولاد ودوائر لمراقبة السلوك ومعاهد للابحاث العلمية

ومدارس للعلوم الاجتماعية ومخيمات للمشبان ومحلات خاصة
بتوقيف الصغار .

١٠٣ - ان كل حكومة رشيدة حريصة على ايفاء
مسؤوليتها كاملة لبلادها واداء رسالتها وافية لامتها لا تستطيع
بعد اليوم اغفال الحقائق العلمية الحديثة والاختبارات العملية
الثابتة التي تنادي جميعها بضرورة اصلاح المجرم الحدث
وتهذيبه منذ بداية انحرافه عن جادة الصواب قبل ان يصبح
جانبا خطيرا او مجرما معتادا ووجوب اعتبار الحدث المعتل
السلوك مريضا مرضا اجتماعيا بحاجة للمعالجة الحكيمة لا
لانتقام والتعذيب .

١٠٤ - هذا وان كل تأخير في ايجاد مثل هذه
المحاكم والمؤسسات انما يزيد المشكلة وهي جد خطيرة
تأزما وتعقيدا . ويزيد في تكاليف العلاج فيما بعد زيادة
عظيمة .

١٠٥ - ولما كانت الحكومة العراقية الموقرة من
الحكومات الساهرة على خدمة هذا الوطن العزيز وحمايته

من كل خطر يهدده وتأمين اسباب تقدمه ورفاهيته فقد
 رأيت واجبا ان الحق بهذا التقرير التواصي والمقترحات
 المتواضعة عسى ان يجد فيها المعنيون بمشاكل الطفولة
 والمسؤولون عن تصريف الامور في الدولة ما يستحق الرضا
 والقبول .

التواصي والمقترحات

استنادا لخبرتي في محاكم الاحداث وما فمت به من الدراسات في علم الاجرام ومشاكل الاطفال وما شاهدته في الولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا وفرنسا وايطاليا ومصر من مؤسسات قضائية واجتماعية خاصة بالاولاد وما وقفت عليه في اميركا واوروبا والمؤتمر الدولي الثاني للعلوم الجنائية في باريس من افكار وآراء تتعلق بوسائل مكافحة مشكلة الجريمة ومعالجة الاولاد الجانحين (المجرمين) والوفاية من الشطط والشذوذ والاجرام ، اتشرف بابداء التوصيات والمقترحات التالية لمعالجة مشكلة الجريمة في العراق لما لهذه المشكلة من خطورة واهمية في الحاضر والمستقبل . وهذه هي :-

(اولا) تشكيل لجنة من العلماء والخبراء :-

١ - لدراسة التشريع الحالي الخاص بالاحداث وما ينبغي

ادخاله عليه من اصلاحات وتعديلات .

٢ - دراسة امكانيات انشاء عدد من محاكم الاحداث ودوائر

مراقبة السلوك ومحلات لتوقيف الاولاد خلال الخمس سنوات القادمة ووسائل تحقيق ذلك والمباشرة به في اقرب وقت مستطاع .

- (ثانيا) تشكيل لجنة اخرى من العلماء والخبراء :-
- ١ - لدراسة حالة المدرسة الاصلاحية الحاضرة وما يقتضي ادخاله عليها من اصلاحات وامكانية انشاء اصلاحية ثانية في القريب العاجل .
 - ٢ - دراسة حالة السجون ومستشفيات الامراض العقلية الحاضرة وما ينبغي اجراؤه بشأنها من اصلاحات .
- (ثالثا) انشاء مدرسة للعلوم الاجتماعية وعيادة او اكثر من العيادات النفسية للاطفال ومركز للابحاث العلمية في اقرب فرصة ممكنة .

(رابعا) عقد دورات علمية سنوية (او نصف سنوية) مدة كل منها ٤ - ٦ اسابيع يتلقى فيها موظفو الاصلاحيات والسجون والمواسسات الاجتماعية الحكومية والاهلية ورجال التحقيق وافراد الشرطة القضائية محاضرات خاصة

فيما يحتاجونه من دراسات وابحاث يلقها فريق من
الاخصائيين والعلماء .

(خامسا) اذاعة محاضرات علمية قانونية اجتماعية
نفسية من دار الاذاعة العراقية (مرة في الاسبوع على الاقل)
في مواضيع الجريمة اسبابها وطرق علاجها ووسائل
مكافحتها . ولاسيما اصول الوقاية من الاجرام .

(سادسا) ارسال بعثة علمية من ٥ - ١٠ اشخاص
للجامعات الغربية للتخصص في الموضوعات الآتية :-

الطب العقلي Psychiatry وعلم النفس التربوي
Educational Psychology وعلم النفس الاكلينيكي
Clinical Psychology وعلم الاجرام Criminology او
Criminal Psychology والارشاد الاجتماعي Social Work
والعلوم الاجتماعية Social Science بوجه عام .

وانني لاعتقد جازما بان تنفيذ هذه المقترحات جميعها
واجراء الاصلاحات الواردة فيها من الامور الممكنة التحقيق وهي
تعود على هذا البلد واهله الكرام باعظم الفوائد والخيرات .

وفي الختام اود ان اؤكد لمعاليكم انني على الدوام
مستعد للمساهمة والمعاونة قدر استطاعتي في كل تدبير او
اجراء يحقق رغباتكم في خدمة المجتمع العراقي لاسيما
الاولاد الجانحين وذوي السلوك المعقل ووضع كل ما املك
من نشاط وخبرة تحت تصرف اولي الامر في هذا السبيل .
والله ولي التوفيق .

كتب ببغداد بتاريخ ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٥٠ .

- مري إسماعيل -

استاذ الاقتصاد والمالية

في كلية الحقوق الملكية

ببغداد

ملاحق التقرير

انني ألحق بهذا التقرير نص أربعة احاديث اذيعت
خلال الرحلة من واشنطن ونيويورك وباريس وبغداد ، وهي
في الواقع متممة لما سبق بيانه من مشاهدات وملاحظات .

الملحق الاول

الحديث الذي اذيع من واشنطن

بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٥٠ (١)

انه لمن دواعي غبطتي العظيمة ان تتاح لي هذه الفرصة
الطيبة لزيارة العالم الجديد ، والاطلاع عن كُتب على ما وصل
اليه من رقي وتقدم في ميدان العلم والثقافة لاسيما في مسائل
الاحداث الخارجين على القانون ووسائل اصلاحهم والعناية
بهم . وانه لمن واجبي والاحال هذه ان اعرب عن مزيد شكري
وامتناني للحكومة الاميركية التي تلطفت بدعوتي للقيام بهذه
الزيارة ويسرت لي مهمتي على افضل وجه . وانني لارجو
ان اوفق للاستفادة من كل ما اشاهده والاحظه ، وان انتفع
به في حياتي العلمية وخدمة المجتمع العراقي العزيز الذي
كرست له ما املك من جهد وقوة .

(١) اذيع هذا الحديث عند بداية الرحلة .

بيد انه ليس في استطاعتي اليوم ان اصف كل شيء
يتعلق بزيارتي لانني ما زلت في البداية ولم ار بعد سوى
اشياء قليلة . غير انني بالرغم من قصر المدة التي قضيتها في
عاصمة الامة The Nation's Capital - كما يسمونها هنا -
قد تمكنت ، كما ارجو ، من تكوين فكرة عامة اولية عن الحياة
في اميركا واسباب تقدسها وازدهارها .

فللحياة في اميركا معنى . انها كما يبدو لي متعة وعمل ،
لذة وسعي ، هناء ونشاط . فمن يعيش في اميركا يجد من
حقه ان يستمتع بما في الحياة من اسباب المسرات ، كما
يجد من واجبه في الوقت نفسه ان يساهم بقدر نصيبه وقدرته
فيما يحتاجه المجتمع من خدمة ونشاط .

وللفرد في اميركا قيمة . الفرد في ذاته وشخصه ،
مجردا عن ثروته ووظيفته واسرته وجاهه . وان لا فضل
لشخص على آخر في نظر الامامة الا بكفاءته وعلمه وتضحيته
في سبيل خير المجموع .

وللحرية في اميركا اثر . حرية الفكر والقول

والاجتماع والعبادة . ولكل امرئ في حدود القوانين
الموضوعة ان يعرب عن آرائه ومعتقداته كما يشاء ، وان
ينتقد الحكام والنظم السائدة دون خوف او رهبة ، وان
يشارك في اي حزب يوافق مبادئه وميوله الخاصة .

وللعلم في اميركا اهمية . فدور العلم كثيرة ، وابواب
الدراسة مفتوحة على مصاريحها لكل راغب من الوطنيين
والاجانب على السواء . ولا شك في ان قسما عظيما من الرقي
الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي بلغته هذه البلاد انما
يعود الفضل الاكبر فيه الى جهود العلماء والاختصاصيين الذين
كرسوا انفسهم وحياتهم للبحث والدرس والاختبار ونشر
المعارف في مختلف المواضيع .

وبالاجمال فان الزائر ليشاهد باعجاب هذه الظواهر
كلها راجيا ان يجد لها مثيلا في كل مكان يحبه او يغار عليه .
هذا ولا بد لي في الختام ان انوه عن مدى الدعاوة
القوية الواسعة الانتشار التي يتوسل بها خصوم العرب في
لولايات المتحدة ، حيث لا تقوم على غير الابطال ولا تعتمد
لا على التزليل . ويبدو لي الان السر واضحا جليا فيما

ظفروا به من اعوان وانصار في الكونجرس ودوائر الحكومة
والرأي العام . ولذا فأنني لا اتردد البتة في تأييد اولئك
الذين هبوا ينادون بضرورة انشاء مكاتب خاصة للدعابة
العربية في هذه البلاد يديرها ويقوم على تصريف شرونها
رجال اكفاء من العلماء الثقات الذين يؤمنون برسالتهم وحق
امتهم في الحياة والحرية وبلوغ المجد ، ويحرصون الحرص
كله على خدمة قضية العروبة والدفاع عنها بهمة واخلاص
ونشاط مهما كلفهم ذلك من جهد ولاقوا في سبيله من
صعوبات . وفي اعتقادي بانه لو سلك العرب منذ زمن هذا
السبيل الحق وذلوا ما فيه من اسواق وعقبات لوفروا على
انفسهم من دون ريب كثيرا من الخسائر والآلام .
وان املني لاشك ولميد في ان تقوم الحكومة العراقية
الموقرة وسائر الحكومات العربية الاخرى فتولي هذه
المسألة الخطيرة ما تستحقه من عناية واهتمام ، وبذلك نحقق
خدمة عظيمة تساعد على بلوغ ما تصبو اليه من امان
وآمال .

الملحوظ الثاني

الحديث الذي اذيع من نيويورك

بتاريخ ١٥ ايلول ١٩٥٠ (١)

يسرني ان البي دعوة « صوت اميركا » لالقاء هذا الحديث عن زيارتي للعالم الجديد ، فهذه الزيارة بحق فريدة في بابها قل ان تجد لها مثيلا .

بيد انه لا بد لي قبل كل شيء ان اكرر الشكر للحكومة الاميركية على ما شملتني به من الكرم وحسن الضيافة والى جميع السيدات والرجال - الرسميين وغير الرسميين - الذين تشرفت بمعرفتهم ، على ما غمروني به من لطف وما قدموه لي من معلومات ومساعدات في البحث والدراسة والاستقصاء . انني لاشك مدين لهم جميعا من اجل ذلك بفضل عظيم .

وبعد فلقد استغرقت رحلتي هذه لاميركا مدة ثلاثة

(١) اذيع هذا الحديث عند نهاية الرحلة .

اشهر طفت خلالها في نحو عشرين ولاية ، وقطعت فيها مسافة لا تقل عن خمسة وعشرين الف كيلومتر ، شرقا وغربا وشمالا وجنوبا . وفي اثنائها زرت ما لا يقل عن مئة وعشرين مؤسسة حكومية واهلية ، لاسيما محاكم الاحداث والمدارس الاصلاحية ، وعيادات الاطفال ، والسجون ، ومدارس العلوم الاجتماعية ، ومعاهد الابحاث العلمية ، ودوائر مراقبة السلوك ، ومخيمات الاولاد . كما تشرفت بمقابلة ما يزيد على مئتي شخص من الفضاة والاساتذة والعلماء والاطباء ورجال التربية والادارة والاجتماع ، وحصلت منهم على نحو مئة وخمسين كتابا ونشرة وتقريراً وكراسة ، ودونت حوالي مئة وخمسين وسبعين صفحة من الملاحظات والمذكرات ارجو ان اوفق لنشرها في فرصة قريبة . وبالاجمال فان هذه الزيارة قد اوفت في اعتقادي غايتها على افضل وجه ، وان دقيقة واحدة منها لم تضيع عبثاً . وانه ليسعدني ان اعترف بانني قد ظفرت منها بفوائد علمية كثيرة ومعلومات جديدة هامة سوف يكون لها منفعة عظيمة في حياتي العلمية والعملية المستقبلية .

وما دامت الحال كما وصفت فماذا عساي استطيع ان
اتحدث في بضع دقائق عما شاهدت او تعلمت . ان هذا
لعمرى امر مستحيل . لذا فليس ثمة بد من الاختصار والاقتصار
على بضع نقاط فقط يتسع لها هذا المقام تتناول اهم ما تأثرت
به من مشاهدات وملاحظات .

ان اعظم ما دهشت له خلال هذه الزيارة مبلغ ما وصلت
اليه اميركا من رقي وتقدم في فهم مشاكل الاطفال لاسيما
الجانحين ، او كما نسميهم خطأ الاولاد المجرمين ، وما
حققته من اسباب جديدة واساليب حديثة لمعالجتهم ومعاملتهم
وما بذلته من جهود واموال وافرة لانقاذهم وتأمين السلامة
لهم . ففي كل بلد محكمة او اكثر من محاكم الاحداث وعدد
من العيادات النفسية للاطفال ومحلات التوقيف الخاصة
بالصغار واصلاحيات الاولاد والبنات ومخيمات الشبان وجمهور
كبير من مراقبي السلوك ورجال البحث والاستقصاء .

ان مجرمي اميركا والجانحين فيها هم اذن بحق في
نظري من السعداء لما ينالونه فعلا من عناية ورعاية وحماية

تتقدم من الشطط والفساد وتعيدهم الى حظيرة المجتمع
اصحاء اسوياء يعيشون فيه من جديد عيشة شرف واجتهاد .
ومما اثر في نفسي تأثيرا عظيما ايضا مبلغ اهتمام
الجمهور لاسيما الاثرياء بالحدب على هؤلاء الاولاد التعساء
ومؤازرتهم الحكومة مؤازرة فعالة مجدية فيما تقوم به من
انشاءات وخدمات . ففي كل سنة تتدفق التبرعات لمؤسسات
الاحداث من كل جانب بملايين الدولارات . وفي كل عام
يجود المحسنون بما يكفي لاقامة بنايات جديدة او تأسيس
عيادات جديدة او تيسير القيام بابحاث علمية جديدة . ان
السخاء العظيم الذي يمتاز به هؤلاء الرجال يعتبر بحق دعامة
قوية من دعائم النجاح الكبير الذي احرزته الاممة الاميركية
في خدمة قضية اجتماعية هامة هي قضية الاحداث الخارجين على
القانون والسير بها قدما نحو الترقى والكمال .

لقد علمت ان شخصا واحدا قد وهب احدى العيادات
النفسية للاطفال مبلغ عشرة ملايين دولار ، وان احدى
مؤسسات الاحداث قد ظفرت هي الاخرى منذ تأسيسها

تبرعات قيمتها اثنان وثلاثون مليون دولار وانها تتقاضى سنويا
نحو مليوني دولار من التبرعات وقس على هاتين امثالهما
مئات والوف المؤسسات . قارن هذا بما يتميز به الاغنياء
ارباب الثراء من الجمود وقلة المبالاة فيما وراء البحار .

ومما اثر في نفسي اخيرا في هذا الخصوص الاخلاص
العظيم والتفاني المطلق والعلم والفهم التي يتحلى بها القائمون
بامور المحاكم والاصلاحيات والعيادات وغيرها في اداء
واجبهم نحو الاولاد الذين عهد اليهم امر معالجتهم واصلاحهم
والرغبة الصادقة التي تتجلى فيهم للاخذ بيد هؤلاء الصغار
بايمان وعزيمة وصبر نحو الشفاء والنجاح .

ومما تجب الاشارة اليه ان كل دولة لا تهتم بأمر
ابنائها الاطفال الاحداث الذين بدت عليهم علامات الشذوذ او
الاشكال ولا تعنى بايجاد المؤسسات للعناية بهم
وحمايتهم من السقوط في الاجرام انما تفعل كمن يلعب
بالنار . انها تعد للمستقبل عندئذ رجالا قد اختبروا الجريمة
واعتادوها واتخذوها حرفة لهم او مهنة . وهيهات بعد ذلك

ان يأمل المجتمع في حياة سليمة هائلة يسودها الامن
والطمأنينة وحكم القانون .

وانني لارجو في النهاية ان تتابع امتنا العربية الناهضة
الحركة المباركة التي سارت بها في السنوات الاخيرة في
مسايرة التطور الاجتماعي الحديث وانشاء المحاكم والعيادات
والاصلاحيات للاطفال الذين زلت اقدامهم بحكم الظروف
عن جادة الحق والصواب .

الملحق الثالث

الحديث الذي سجل للاذاعة

بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥٠ (١)

اليوم وقد اكملت رحلتي للولايات المتحدة وعدت الى ارض الوطن العراقي العزيز لا يسعني الا ان ابدي عظيم اعجابي بما حققته الحكومة الاتحادية في واشنطن وحكومات الولايات التي قمت بزيارتها في تلك البلاد من وسائل العناية والاصلاح للاحداث الخارجين على القانون والاطفال ذوي العاهات والشذوذ. وانني لاعتقد بان التضحيات المادية السخية التي تبذلها الدول الاميركية كل عام في تقويم اعوجاج من ضل السبيل من الناشئين انما هي اكبر دليل على ما بلغته من فهم صحيح للواجبات المطلوبة منها والمسؤوليات الملقاة عليها ، وادراك واف لطرق العلاج الناجعة لمشاكل الاطفال وفقا لما ايده العلم ودلت عليه التجارب والاختبارات . كما

(١) سجل هذا الحديث للاذاعة في بغداد بعد انتهاء الرحلة .

وان تلك التضحيات والاموال .. على وفرتها . ليست في الواقع شيئاً مذكوراً امام النجاح العلمي والاجتماعي الذي اصابته في انقاذ فريق كبير من الناشزين واعادتهم الى حظيرة المجتمع مواطنين نافعين . لذا فان اميركا تعتبر بحق في هذا العدد مثالا حسنا يجدر بكل امة ناهضة ان تحذو حذوه وتنهج على غرارهِ دون تأخير .

واول خطوة يجب اتباعها في كل بلد لمكافحة مشكلة الجريمة وحماية المجتمع من اخطار المجرمين المعتادين هي انشاء محاكم خاصة للاحداث الذين زلت اقدامهم عن طريق الخير والصواب يقوم بمهامها قضاة اخصائيون قديرون . وكذا انشاء دائرة لمراقبة السلوك Probation Department يتولى شؤونها خبراء فينون لاثقون ، ومؤسسات للتهديب والتدريب تقوم ببذل العناية التربوية والخلقية والصحية والنفسية للاولاد الذين وقعوا ضحية الظروف وقد حرموا في منازلهم نعمة وجود مرشدين صالحين يوجهونهم نحو الفضيلة والخير ويحولون بينهم وبين مزالق الشر والفساد .

وجدير بالذكر ان الاجماع على فائدة واهمية محاكم
الاحداث والمؤسسات الاخرى التي اشرت اليها قد بدا واضحا
فيما دار في المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الجنائية الذي عقد في
باريس اخيرا (بين ١٠ - ١٩ ايلول ١٩٥٠) من ابحاث
ومناقشات (١) . وهو قد حث جميع الدول على ضرورة
المبادرة بانشاء مثل هذه المحاكم والمؤسسات اذا لم تكن
قد انشئت فيها من قبل .

اجل لقد عدت اليوم الى العراق وفي نفسي كثير من
الامامي والامال اروم لو تتحقق خدمة للصغار الذين امثلاً
قلبي بحبهم والاخلاص لهم . وسأقدم في فرصة قريبة
للمراجع الرسمية في الحكومة العراقية ما توصلت اليه في
هذا الشأن من نواص ومقترحات متواضعة (٢) . واملي

(١) لقد اشترك المؤلف في هذا المؤتمر وانتخب
نائبا لرئيس قسم الاحداث المجرمين فيه .
(٢) ويرى القاريء هذه التواصي والمقترحات في

الاشك وطيد بانها سوف تنال من هذه المراجع الكريمة كل
عناية واهتمام . فالحكومة العراقية الموقرة عاملة بجهد منذ
زمن على انجاز كل ما ينفع في حل مشاكل الاطفال حلا
ناجحا سليما .

هذا وانني لارجو ان اوفق في المستقبل لنشر وصف
للمحاكم والمؤسسات الاميركية الخاصة بالاحداث وما تركته
في نفسي من انطباعات عسى ان يفيد منها المعنيون بهذه المسألة
الهامة في البلاد العربية كافة في وقت تكاد تكون المكتبة
العربية خالية من مثلها كلية .

وختاما فان من دواعي سعادي العظمى ان اوفق نتاؤدية
اية خدمة اقدر عليها مما يطلبها او يحتاجها اي فرد او
مؤسسة في العراق في موضوع الاولاد ذوي المشاكل او
الاحداث المجرمين .

راجيا للوطن العراقي الناهض كل تقدم ونجاح في
ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى وحضرة صاحب
السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم ، ولبقية اجزاء
الوطن العربي الاكبر كل ترق وازدهار .

الملحق الرابع

الحديث الذي اذيع من قاعة السوربون بباريس

بتاريخ ١٨ ايلول سنة ١٩٥٠ (١)

انها لاشك فرصة مباركة جدا تلك التي يجتمع فيها علماء العلوم الجنائية ومندوبو ندحو خمسين دولة (٢) للبحث والمذاكرة في امور الجريمة وطرق علاجها . فالجريمة مشكلة عالمية عظيمة الخطورة لا يكاد يخلو منها قطر من الاقطار ، وما زالت الدول كافة تعمل بجهد منذ اقدم العصور على مكافحتها والتغلب عليها . ولكن ما يمتاز به العصر الحديث في هذا الخصوص هو الاتجاه الجديد في فهم الاجرام وتحليل ظواهره وعوامله وادراك احسن السبل لمعالجته .

(١) اذيع هذا الحديث اثناء انعقاد المؤتمر الدولي

الثاني للعلوم الجنائية بباريس هذا العام .

(٢) بلغ عدد الاعضاء المشتركين في هذا المؤتمر

٧٦٠ عضوا .

ولقد بدا هذا الاتجاه القويم واضحا فيما دار في هذا المؤتمر
من ابحاث ومناقشات .

فلقد اجمعت الآراء على ضرورة العناية بالمجرم نفسه
لا بالجريمة ، ووجوب العمل على اصلاحه وتقويم اعوجاجه
بعقل وحكمة واصول تستند على مبادئ العلم وما اثبتته
التجارب المختلفة .

ولما كان المجرم البالغ الراشد هو في الاغلب الحدث
الذي اختبر الجريمة من قبل وتابع سبيلها فقد اصبح واجبا
الاهتمام بالاحداث الخارجين على القانون منذ بداية انحرافهم
عن جادة الصواب ولزوم اصلاحهم على الفور ووقاية المجتمع
من اخطارهم فيما اذا اصبحوا في المستقبل من المجرمين
المعتادين .

ولقد كان من دواعي فخري العظيم ان شرفني
المؤتمرون بانتخابي نائبا لرئيس قسم « الاحداث المجرمين »
بالمؤتمر ، ذلك القسم الذي انيط به دراسة مشاكل الصغار
والاطفال واصول حلها . ولقد كان للجهود المباركة التي

بذلها اعضاء هذا القسم والعلماء الذين اشتركوا فيه نتائج
هامّة نافعة سوف يكون لها ، كما آمل ، اطيب الآثار .
وختاما فلا يسعني الا ان اهنيء القائمين بأمر هذا
المؤتمر على نجاحه ، وان اشكر الحكومة الفرنسية على
ما اولت به المؤتمرين من كرم وحفاوة . كما يجب ان
اشكر محطة الاذاعة العربية من راديو باريس التي يسرت
لي هذا الحديث . راجيا للعراق العزيز اطراد التقدم
والازدهار في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى
وحضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم ،
ولسائر الاقطار العربية الناهضة دوام الترقى والنجاح .

الفهرست

صفحة

تقديم الكتاب بقلم صاحب المعالي وزير الشؤون الاجتماعية

٣- ١

مقدمة المؤلف

٥- ٣

الكتاب الموجه لمعالي وزير المعارف حول هذا التقرير

١٣- ٦

مهر

٦

١ - غاية الرحلة

٧

٢ - كيفية تنظيم الرحلة

٨

٣ - المدن التي زرتها

٩

٤ - الأشخاص الذين قابلتهم

١١

٥ - الاذاعات والمحاضرات والدعوات

١٣

٦ - اقسام التقرير

٢٤-١٤

القسم الاول : النامية التربوية والثقافية والعلمية

١٤

اولا : المدارس الاصلاحية للاولاد والبنات

١٩

ثانيا : كليات العلوم الاجتماعية

صفحة	
٢١	ثالثا : معاهد الابحاث العلمية الخاصة بالاطفال
٢٢	رابعا : المكتبات العامة
٣٢- ٢٥	القسم الثاني : المهام القضائية
٢٥	اولا : محاكم الاحداث
٣٠	ثانيا : محاكم العائلة
٥١- ٣٣	القسم الثالث : المهام الاجتماعية
٣٣	اولا : العيادات النفسية للاطفال
٣٩	ثانيا : مستشفيات الامراض العقلية
٤٢	ثالثا : دوائر مراقبة السلوك
٤٥	رابعا : سجون الكبار
٥٠	خامسا : محلات توقيف الاحداث
٥٤- ٥٢	الخاتمة
٥٨- ٥٥	التواصي والمقررات

صفحة

٧٦-٥٩

ملحوظ من التقرير

الملحق الاول : الحديث الذي اذيع من واشنطن

بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٥٠ ٦٠

الملحق الثاني : الحديث الذي اذيع من نيويورك

بتاريخ ١٥ ايلول ١٩٥٠ ٦٤

الملحق الثالث : الحديث الذي سجل للاذاعة في

بغداد بتاريخ ١٦ تشرين ١٩٥٠ ٧٠

الملحق الرابع : الحديث الذي اذيع من باريس

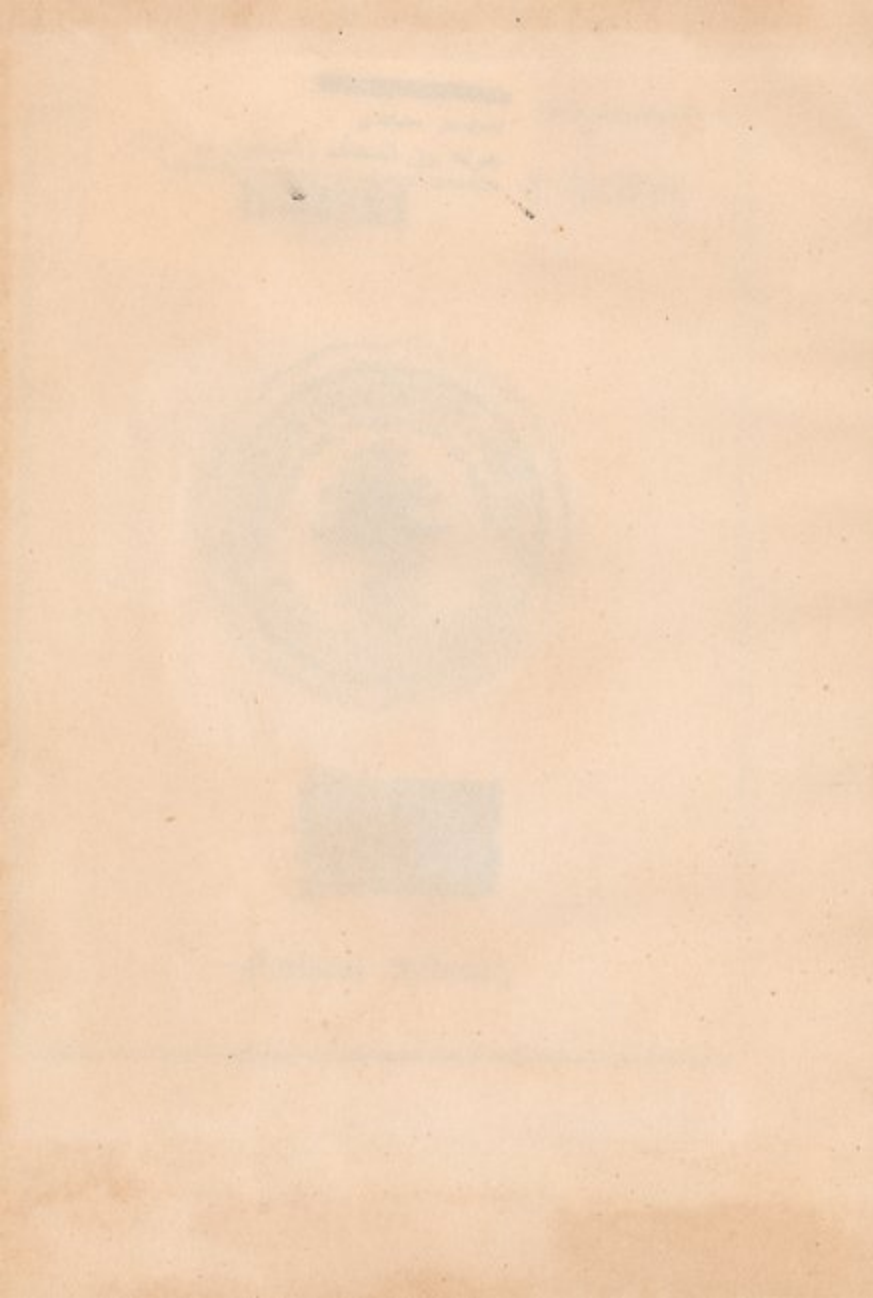
بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٥٠ ٧٤

تفسير

يرجى وضع كلمة « محاكم الاحداث » في منتصف
السطر قبل الفقرة ٣١ مباشرة، في الصفحة ٢٥ من هذا الكتاب.



کتابخانه مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
شماره ثبت ۱۳۱۱۱۱
تاریخ ثبت ۱۳۰۲
شماره قفسه ۱۳۱۱۱۱
تاریخ امانت ۱۳۰۲
شماره سند ۱۳۱۱۱۱
تاریخ سند ۱۳۰۲
شماره فهرست ۱۳۱۱۱۱
تاریخ فهرست ۱۳۰۲
شماره کتاب ۱۳۱۱۱۱
تاریخ کتاب ۱۳۰۲



بسميسو، سعدي
جولة بين المحاكم والسجون في الولاى

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01023243

f Beirut



3C43C
67A
General Library

364.36

B622JA